ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

مصطلح الفتـــــــح في القُـــــرآن الكريم ومعانيه

أ.عماد عبد المجيد عليّ راشـــــد *
باحث بمرحلة الدكتوراه في قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب واللغات
جامعة طرابلس، ليبيا .
Rashedemad49@gmail.com

تاريخ الاستلام 6/ 2 / 2026م تاريخ القبول 13 / 5 / 2026م

The term Al-Fath in the Holy Qur'an and its meanings

* A. Emad Abdul Majeed Ali Rashid
PhD researcher in the Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Languages, University of Tripoli, Libya.
Rashedemad49@gmail.com

Summary:
Interpreting Qur'anic terminology is an important aspect of thematic interpretation, which involves compiling verses related to a single term and understanding its derivations. And to deduce its implications and meanings. This research has dealt with the term "Al-Fath" in the Holy Qur'an, its implications and purposes, and that this term comes in several forms, which are: judgment, sending, the conquest itself, and victory.
Keywords: interpretation, thematic, terminology, conquest.

الملخـــــــــص :
إنّ تفسير المصطلح القرآنـــي لونٌ مهم من ألوان التفسير الموضوعيّ، الذي يُعنى بتجميع آيات المصطلح الواحد، ومعرفة اشتقاقاتها، واستنباط دلالاتها ومعانيها، وقد تناول هذا البحث مصطلح الفتح في القرآن الكريم ودلالاته ومقاصده، وأنّ هذا المصطلح يأت على أوجهٍ وهي : القضاء والإرسال والفتح بعينه والنصر.
الكلمات المفتاحيـــــــــــة: التفسير، الموضوعيّ ، المصطلح ، الفتح.

المقدمـــــــــة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.
أمّا بعد.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

فإن علم التفسير من أهم العلوم وأجلّها، وأعظمِها بركة وأوسعِها معرفة، فبه تتّضح المعاني، وتُدرَك الأحكام، وتنجلي الغوامض عن آياته، ولا زال المفسرون قديماً وحديثاً، يتّبعون القرآن، ويفسرون معانيه، وينهلون من معينه، ويستخرجون منه الحِكم والأحكام، وينتهجون نهجه، ويسيرون على طريقته في الإصلاح، وما فيه هدايتهم وتوفيقهم.

وقد وضـــع العلماء للتفسير أنواعاً ومنهجاً معيناً، وهذه الأنواع هي : التفسير الإجمالي، والتحليلي، والمقارن، والموضوعي، والذي يعنينا هو التفسير الموضوعي : وهو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر، وللتفسير الموضوعي ألوان بحسب دراستها وكيفية التعامل والأخذ بها، فهي : التفسير الموضوعيّ للمصطلح القرآني، وللموضوع القرآني، وللسورة القرآنية.

وسأدرس – بعون الله – اللون الأول، ألا وهو المصطلح القرآني، الذي يُعنى بتتبّع لفظة من القرآن، وتجميع آياتها، والإحاطة بتفسيرها، واستنباط دلالتها.

وهذا البحث بعنوان : (مصطلح الفتح في القرآن الكريم ومعانيه).

أسباب اختيار الموضوع:

1 – خدمةً لكتاب الله تعالى، واستخراج معانيه وتفسيرها، بصورة تُظهر عظمته.

2 – إثراء المكتبة الإسلامية ببحوث تتناول المصطلح القرآني.

أهداف الموضوع :

1 – الاهتمام بدارسة هذا اللون من ألوان التفسير الموضوعي، ألا وهو المصطلح القرآني.

2 – تبيين للأوجه والدلالات لمصطلح الفتح في القرآن الكريم.

وأما المنهج المتبع في هذا البحث : الوصفي، والنقلي، والاستقرائي، والاستدلالي.

وقد رجعت في هذا البحث إلى كتب التراث الإسلامي، التي تتعلق بالموضوع.

وقسمت البحث إلى مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والأهداف المرجوة منه، والمنهج المتبع في البحث، وتقسيمه على النحو الآتي :

المطلب الأول : معنى الفتح في القرآن والسور التي ورد فيها وآياتها ، والمطلب الثاني : الفتح في القرآن بمعنى القضاء ، والمطلب الثالث : الفتح في القرآن بمعنى الإرسال. ، والمطلب الرابع: الفتح في القرآن بمعنى الفتح بعينه ، والمطلب الخامس: الفتح في القرآن بمعنى النصر.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بفهرس للمصادر والمراجع مرتباً ترتيباً معجمياً، وفهرساً للموضوعات.

المطلب الأول ـ معنى الفتح في القرآن والسـور التي ورد فيها وآياتها.

أولاً ـ الفتح لغةً : نَقِيضُ الإغلاقِ وإزالته، تقول: فَتَحه يَفْتَحه فَتْحاً، وفُتِّحَت الأَبواب، أي : أُزيل إغلاقها.(1) ، والْفَتْحُ وَالْفِتَاحَةُ: الْحُكْمُ. وَاللَّهُ تَعَالَى الْفَاتِحُ، أَيِ الْحَاكِمُ، وَالْفَتْحُ. النَّصْرُ وَالْإِظْفَارُ، وَاسْتَفْتَحْتُ: اسْتَنْصَرْتُ، وَفَوَاتِحُ الْقُرْآنِ: أَوَائِلُ السُّوَرِ، وَبَابٌ فُتُحٌ، أَيْ وَاسِعٌ مَفْتُوحٌ.(2)

ثانياً ـ الفتح اصطلاحاً:

وعـــرّف صاحب كتاب " الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية " الفتح : " ضد الإغلاق، والنصر، وَالْحكم بَين خصمين " (3)، وقال محمد عميم البركتي: " الفتح النصر والرزق الذي يفتح الله به أيضاً " (4)، وقال الراغب : " الفَتْحُ: إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان: أحدهما: يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه، والثاني: يدرك بالبصيرة كفتح الهمّ، وهو إزالة الغمّ" (5)

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة، يتبيّن أن معنى الفتح العام هو إزالة الإغلاق ورفع الإشكال، ومع هذا يأت بمعانٍ أخرى.

ثالثاً ـ الســـــور التي ورد فيها مصطلح الفتح وآياتها :

ورد لفظ الفتح في القرآن الكريم في مواضع متعددة، تنوعت فيها المعاني، وتصرّفت فيها الألفاظ، وقد أورد محمد فؤاد عبد الباقي أن مصطلح الفتح، واشتقاقاته اللغوية قد ذُكر ثمانٍ وثلاثين مرة،(6) ويأت مصطلح الفتح في القرآن الكريم للدلالة على أربع أوجه، وهي : القضاء والإرسال والفتح بعينه والنصر، ومن هذه الآيات :

1 – ورد في سورة النساء عند قوله – تعالـــــى - : ﴿ **ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا** ﴾(7)

2 – ورد في سورة المائدة عند قوله - تعالى- : ﴿ **فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ**﴾.(8)

3 - ورد في سورة الأعراف عند قوله تعالى : ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُجْرِمِينَ**﴾(9)

4 – ورد في سورة الأنبياء عند قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾(10)

5 - ورد في سورة المؤمنون عند قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابا ذَا عَذَاب شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾.(11)

6 – ورد في سورة السجدة عند قوله تعالى : ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ** ﴾.(12)

7 – ورد في سورة السجدة عند قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾.(13)

8 – ورد في سورة سبأ عند قوله تعالى : ﴿ **قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ**﴾.(14)

9 – ورد في سورة فاطر عند قوله تعالى : ﴿ **مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾.(15)

10 – ورد في سورة الزمر عند قوله تعالى : ﴿ **وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ** ﴾.(16)

11 – ورد في سورة الفتح عند قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحا مُّبِينا** ﴾.(17)

12 – ورد في سورة الصف عند قوله تعالى : ﴿ **وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾.(18)

المطلب الثاني ــ الفتـــــح في القرآن بمعنى القضاء:

تعريف القضاء في اللغة والاصطلاح.

أولاً ــ القضاء في اللغة : مأخوذ من قَضِى فالْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾(19) أَيْ أَحْكَمَ خَلْقَهُنَّ.(20)

ثانياً ــ القضاء اصطلاحاً : القضاء إحكام الشيء والفراغ منه، وبه سُمّي القاضي. والقضاء من الله حكم على عباده يطيعونه به ويعصونه به، ومن ذلك: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ** ﴾(21) ، أي : حكم بذلك تعبدًا، قال: فلو كان القضاء إمضاءً وإرادةً لما

عُبد أحد غيره، كما أنه قضاء الموت فليس أحد ينجو منه لأنه قضاء إمضاء وإرادة.(22)

وقد جاء لفظ الفتح في القرآن الكريم بمعنى القضاء في آيات متعددة منها :

1 – في قوله تعالى : ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ** ﴾.(23)

أَرَادَ بِيَوْمِ الْفَتْحِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي فِيهِ الْحُكْمُ بَيْنَ الْعِبَادِ، قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِلْكُفَّارِ: إِنْ لَنَا يَوْمًا نَتَنَعَّمُ فِيهِ وَنَسْتَرِيحُ وَيُحْكَمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَقَالُوا اسْتِهْزَاءً: مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ؟ أَيْ: الْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ.(24)

وقال ابن كثير : " وَإِنَّمَا الْمُرَادُ الْفَتْحُ الَّذِي هُوَ الْقَضَاءُ وَالْفَصْلُ كقوله : ﴿**فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً**﴾(25)، وَكَقَوْلِهِ : ﴿**قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ**﴾.(26)

2 – في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ** ﴾.(27)

يقول الطبري : " وقوله: (قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ) يقول لنبيه محمد -ﷺ-: قل يا محمد لهم يوم الحكم، ومجيء العذاب: لا ينفع من كفر بالله وبآياته إيمانهم الذي يُحدثونه في ذلك الوقت ".(28)

وهذا واقع ومشاهد، فحدوث التوبة حين مجيء العذاب والموت لا ينفع شيئاً، كما حصل لفرعون حين الغرق، إذ قال – سبحانه - : ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ**﴾.(29) ويقول الواحدي في التفسير البسيط : " أي : الإيمان لا ينفع يوم القضاء بين الخلق ".(30)

3 – في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ** ﴾.(31) ، ﴿**ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا**﴾ أي: يقضي بِالْحَقِّ أي: بالعدل ﴿**وَهُوَ الْفَتَّاحُ**﴾ القاضي الْعَلِيمُ بما يقضي.(32) وَقَوله: ﴿**ثمَّ يفتح بَيْنَنَا**﴾ أَي: يحكم بَيْنَنَا، وَالْعرب تسمي الْحَاكِم فتاحاً، وَقَوله: ﴿**وَهُوَ الفتاح الْعَلِيم**﴾ ظَاهر. وَيُقَال: هُوَ الْحَاكِم الْعَالم بِوُجُوه الْمصلحَة.(33)

4 – في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحا مُّبِينا** ﴾.(34) أي : إنا حكمنا لك يا محمد حكماً لمن سمعه أو بَلَغه على من خالفك وناصبك من كفار قومك، وقضينا لك عليهم بالنصر والظفر، لتشكر ربك، وتحمَده على نعمته بقضائه لك عليهم، وفتحه ما فُتِح لك، ولتسبّحه وتستغفره، فيغفر لك بفعالك ذلك ربك، ما تقدّم من ذنبك قبل فتحه لك ما فتح،

وما تأخَّر بعد فتحه لك ذلك ما شكرته واستغفرته.(35) ، وقد نقل الطبري عن قتادة في قوله : ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحا مُّبِينا** ﴾ قال: قضينا لك قضاء مبينا.(36)

وقد أورد الواحدي سبب نزول هذه الآية فقال : عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نُسُكِنَا فَنَحْنُ بَيْنَ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ، أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا**﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا كُلِّهَا".(37)

المطلب الثالث ـ الفتح في القرآن بمعنى الإرسال:

تعريف الإرسال في اللغة والاصطلاح.

أولاً ـ في اللغـــة: مأخوذ من رَسَلَ، فالرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ، فَالرَّسْلُ: السَّيْرُ السَّهْلُ، وتقول : شَعْرٌ رَسْلٌ، إِذَا كَانَ مُسْتَرْسِلًا، وَالرَّسْلُ: مَا أُرْسِلَ مِنَ الْغَنَمِ إِلَى الرَّعْيِ.(38)

ثانياً ـ في الاصطلاح:

الْإِرْسَال: التسليط وَالْإِطْلَاق والإهمال والتوجيه؛ وَالِاسْم: الرسَالَة بِالْكَسْرِ وَالْفَتْح. وَقد يذكر وَيُرَاد بِهِ مُطلق الإيصال، كَمَا فِي: ﴿**يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مدرارا**﴾(39) وإرسال الْكَلَام: إِطْلَاقه بِغَيْر تَقْيِيد، وإرسال الحَدِيث: عدم ذكر صحابيه.(40) ن وقد جاء لفظ الفتح في القرآن بمعنى الإرسال في آيات متعددة منها:

1 – في قوله تعالى : ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ** ﴾.(41)، أي : فُتح الردم عنهم وَأُرسلوا مِنْ كُلِّ حَدَبٍ، و"يَنْسِلون" يُسرعون.

وفي قوله تعالى: "وَهُمْ" قولان: أحدهما: أنه إشارة إلى يأجوج ومأجوج، قاله الجمهور. والثاني: إلى جميع الناس، فالمعنى: وهم يُحشَرون إلى الموقف، قاله مجاهد. والأول أصح.(42)، وقال الواحدي : ومعنى فتحهما: إخراجهما وإرسالهما عن السد الذي جُعِلا وراءه، وكأنهما قُيِّدا بذلك السد، وإذا ارتفع السد انفتحا.(43)، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ خُرُوجِهِمْ فِي أَحَادِيثَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، منها :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " **تُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾**، فَيَعِيثُونَ فِي الْأَرْضِ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهِمْ، وَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُّ بِالنَّهَرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ حَتَّى يَتْرُكُوهُ يَابِسًا، حَتَّى إِنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بِذَلِكَ النَّهَرِ فَيَقُولُ: لَقَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ فِي حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ، قَالَ

قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يَهُزُّ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ، ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَالنَّغَفِ، فَيَخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى، لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي لَنَا بِنَفْسِهِ فَيَنْظُرُ مَا فَعَلَ هَذَا الْعَدُوُّ، قَالَ: ثُمَّ يَتَجَرَّدُ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِذَلِكَ مُحْتَسِبًا بِنَفْسِهِ قَدْ وَطَّنَهَا بِنَفْسِهِ عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيَنْزِلُ فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ فَمَا يَكُونُ لَهَا رَعْيٌ إِلَّا لُحُومُهُمْ، فَتَشْكُرُ عَنْهُ كَأَحْسَنِ مَا شَكَرَتْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ نَبَاتٍ أَصَابَتْهُ قَطُّ ".(44)

2 – في قوله تعالى : : ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابا ذَا عَذَاب شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾.(45) ، ﴿حَتَّى إذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني : أرسلنا عليهم الجوع فإنه أشد من القتل والأسر. ﴿**إذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾ متحيرون آيسون من كل خير لا يأتيهم.(46) ﴿**حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ**﴾ أي : أرسلنا عليهم القتل، والأسر، والسبي، والذل؛ وكان ذلك يوم بدر. وقيل: يوم فتح مكة ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ﴾ أي في ذلك العذاب ﴿مُبْلِسُونَ﴾ آيسون من كل خير.(47)

3 – في قوله - تعالى- : ﴿ **مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾.(48) يقول الزمخشري : " استُعير الفتح للإطلاق والإرسال. ألا ترى إلى قوله فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، مكان: لا فاتح له، يعنى: أي شيء يطلق الله من رحمة أي من نعمة رزق أو مطر أو صحة أو أمن أو غير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحاط بعددها".(49) ، ومفاتيح الخير ومغاليقه كلها بيده سبحانه، فما يُعط من خير فلا يستطيع أحدٌ منه إمساكه، وأيّ خير يمسُكه فلا يبسُطه ولا يفتحه لهم فاتح؛ لأن الأمور كلها بيده، ومنه البذل والعطاء، والمنع والإمساك. وهو الغالب على كل ما يشاء من الأمور التي منها الفتح والإمساك، وهو الحكيم الذي يفعل كل ما يفعل بحسب ما تقتضيه الحكمة والمصلحة. وفي الآية عظة للناس بالإقبال إلى ربهم والتوجه إليه في قضاء حاجهم، والتوكل عليه في جميع مآربهم، والإعراض عما سواه من جميع خلقه. ونحو الآية قوله: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾.(50)

المطلب الرابع ـ الفتح في القرآن بمعنى الفتح بعينه:

وقد عرفنا الفتح في اللغة والاصطلاح وبيّنا معناه في المطلب الأول. وقد جاء لفظ الفتح في القرآن الكريم بمعنى الفتح بعينه في آيات متعددة، منها :

1 - في قوله تعالى : ﴿ **وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ** ﴾.(51)، والحال أنه قد فتحت أبوابها الثمانية لئلا يصيبهم وصب الانتظار.(52)، وزيادة الواو(53) دليل على أن الأبواب فتحت لهم قبل أن يأتوا لكرامتهم على الله، : والتقدير حتى إذا جاءوها وأبوابها مفتحة، بدليل قوله ﴿**جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ** ﴾(54) ، وحذفت الواو في قصة أهل النار ؛ لأنهم وقفوا على النار، وفتحت بعد وقوفهم إذلالاً وترويعاً.(55)

2 – في قوله تعالى : ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ**﴾.(56)، أي: إنّ الذين كذبوا بأدلتنا ولم يتبعوا رسلنا وتكبروا عن التصديق بما جاءوا به، وأنِفوا من الانقياد لها لا تفتح لأرواحهم إذا خرجت من أجسادهم أبواب السماء، ولا يصعد لهم في حياتهم قول ولا عمل، لأن أعمالهم خبيثة، وإنما يُرفع إلى الله الكلم الطيب والعمل الصالح كما قال: ﴿إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.(57)

المطلب الخامس ـ الفتح في القرآن بمعنى النصر.

تعريف النصر في اللغة والاصطلاح.

أولاً ــ اللغـــة : النُّونُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِتْيَانِ خَيْرٍ وَإِيتَائِهِ. وَنَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ: آتَاهُمُ الظَّفَرَ عَلَى عَدُوِّهِمْ، يَنْصُرُهُمْ نَصْرًا. وَانْتَصَرَ: انْتَقَمَ، وَهُوَ مِنْهُ.(58) النَّصر: إعانة الْمَظْلُومِ؛ ونصَره عَلَى عَدُوِّهِ ينصُره نصراً، وَفِي الْحَدِيثِ: "انصُر أَخاك ظالِماً أَو مَظْلُومًا"(59) وَتَفْسِيرُهُ أَن يمنَعه مِنَ الظُّلْمِ إِن وَجَدَهُ ظالِماً، وإِن كَانَ مَظْلُومًا أَعانه عَلَى ظَالِمِهِ. والنَّصِير: النَّاصِر؛ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى- : ﴿**نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾.(60)

ثانياً ــ اصطلاحاً: قال الراغب : " النَّصْرُ والنُّصْرَةُ: العَوْنُ. قال تعالى: ﴿نَصۡرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتۡحٌ قَرِيبٌ﴾ (61) ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللَّه والفتحِ﴾.(62) ، **والنَّصر**: خلاف الخِذلان.(63)، وفي المجمل لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي لتقاربهما.، وقد جاء الفتح في القرآن الكريم بمعنى النصر في آيات متعددة منها :

1 – في قوله تعالى : ﴿ **ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلَۢا** ﴾.(64) ،

قال الثعلبي : " ﴿**فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ**﴾ يعني: النصر والغنيمة".(65)، وقال النسفي : " ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ الله﴾ نُصرةً وغنيمةً".(66)، وقال البغوي : " ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ﴾ يَعْنِي: ظَفَرٌ وَغَنِيمَةٌ".(67)، وقال ابن كثيرٍ مبيناً معنى هذه الآية إجمالاً : يُخْبِرُ تَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ يَتَرَبَّصُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ دَوَائِرَ السُّوءِ، بِمَعْنَى يَنْتَظِرُونَ زَوَالَ دَوْلَتِهِمْ وَظُهُورَ الْكُفْرِ عَلَيْهِمْ وَذَهَابَ مِلَّتِهِمْ، ﴿فإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ﴾ : أَيْ نَصْرٌ وَتَأْيِيدٌ وَظَفَرٌ وَغَنِيمَةٌ، ﴿قالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ أَيْ يَتَوَدَّدُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَإِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ أَيْ إِدَالَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ كَمَا وَقَعَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَإِنَّ الرُّسُلَ تُبْتَلَى ثُمَّ يَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ ﴿**قالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ أَيْ سَاعَدْنَاكُمْ فِي الْبَاطِنِ، وَمَا أَلَوْنَاهُمْ خَبَالًا وَتَخْذِيلًا حَتَّى انْتَصَرْتُمْ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ نَغْلِبْ عَلَيْكُمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ﴾(68) وَهَذَا أَيْضًا تَوَدُّدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُصَانِعُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ لِيَحْظَوْا عِنْدَهُمْ وَيَأْمَنُوا كَيْدَهُمْ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِضَعْفِ إِيمَانِهِمْ وَقِلَّةِ إِيقَانِهِمْ، قال تَعَالَى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ أَيْ بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ مِنِ الْبَوَاطِنِ الرَّدِيئَةِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِجَرَيَانِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَيْكُمْ ظاهرا في الحياة الدنيا، لما له فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَنْفَعُكُمْ ظَوَاهِرُكُمْ بَلْ هُوَ يَوْمٌ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَيُحَصَّلُ مَا فِي الصُّدُورِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾... ويحتمل أن يكون المعنى وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا، أَيْ : فِي الدُّنْيَا بِأَنْ يُسَلَّطُوا عَلَيْهِمُ اسْتِيلَاءَ اسْتِئْصَالٍ بِالْكُلِّيَّةِ، وَإِنْ حَصَلَ لَهُمْ ظَفَرٌ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا**﴾(69)،وعلى هذا يكون ردا على المنافقين فيما أملوه ورجوه وَانْتَظَرُوهُ مِنْ زَوَالِ دَوْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِيمَا سَلَكُوهُ مِنْ مُصَانَعَتِهِمُ الْكَافِرِينَ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْهُمْ إِذَا هُمْ ظَهَرُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَأْصَلُوهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْر مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ**﴾(70) وَقَدِ اسْتَدَلَّ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بهذه الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَلَى أَصَحِّ قَوْلَيِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ المنع من بيع العبد المسلم للكافر، لِمَا فِي صِحَّةِ ابْتِيَاعِهِ مِنَ التَّسْلِيطِ لَهُ عَلَيْهِ وَالْإِذْلَالِ، وَمَنْ قَالَ مِنْهُمْ بِالصِّحَّةِ، يَأْمُرُهُ بِإِزَالَةِ مِلْكِهِ عَنْهُ فِي الْحَالِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا**﴾.(71)

2 – في قوله تعالى : ﴿ **فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْر مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ**

فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾.(72)﴿**أن يأتي بالفتح**﴾ يعني: فتح مكة، وقال الضحاك: فتح قرى اليهود، وقال قتادة: "بالقضاء الفصل" وقال مقاتل: " يعني نصر محمد – ﷺ- الذي أيسوا منه"، وقال الزجاج: فعسى الله أن يظهر المسلمين. وجمع ابن عباس هذه الأقوال فقال: "يريد بفتح الله تعالى لمحمد - ﷺ - على جميع من خالفه"(73) أي : نصْرهُ وغلبتهُ وظهورهُ عليهم.

3 – في قوله تعالى : : ﴿ **وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾**.(74) ﴿**وَأُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ**﴾ أي ولكم على هذا فوز في الدنيا بنصركم على عدوكم، وفتحكم للبلاد، وتمكينكم منها حتى تدين لكم مشارق الأرض ومغاربها. وقد أنجز الله وعده، فَرُفِعت الراية الإسلامية على جميع المعمور من العالم في زمن وجيز لم يعهد التاريخ نظيره، وامتلكوا بلاد القياصرة والأباطرة، وساسوا العالم سياسة شهد لهم بفضلها العدو قبل الصديق.(75)

الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على آله وصحبه أجمعين .

أما بعد.

فأحمده – سبحانه – على توفيقيَ لإتمام هذا البحث، وأسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعلنا من الداعين لهذا الدين القويم، السائرين على نهجه المستقيم.

أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث :

_ أن تفسير المصطلح القرآني لون ونوع مهم من أنواع التفسير الموضوعي.

_ أن مصطلح الفتح جاء في القرآن الكريم للدلالة على أوجه ومعانٍ متعددة.

_ أن مصطلح الفتح في القرآن الكريم يأت بمعنى القضاء والإرسال والفتح بعينة والنصر.

_ تتبع الآيات التي ورد فيها لفظ الفتح، وذلك بالرجوع إلى مظانها، ممّا مكّن الباحث من الوقوف على كتب التراث الإسلامي.

توصيـــــــــة :

أوصي الباحثين بالإقبال على كتاب الله العزيز، وفهم معانيه والتفكر في آياته، وإخراج دراسات تتعلق بالتفسير الموضوعي، بمختلف أنواعه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. ونسأل الله التوفيق والسداد.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش:

(1) ينظر : لسان العرب، ابن منظور الإفريقيّ، دار صادر بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ. (2 / 536) (مادة : فتح)، ومختار الصحاح، للرازي، ص : 233، (مادة : فتح).

(2) ينظر : معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م. (4 / 469) (باب : الفاء والتاء وما يَثلُثُهما).

(3) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى أبي القاء الكفوي، تحقيق : عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. ، ص : 693.

(4) كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق : مجموعة من العلماء بإشراف دار النشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1403ه/1983م ، ص 161 .

(5) ينظر : مفردات غريب القرآن، ص : 621 (مادة : فتح).

(6) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، مصر ، ص : 511.(7) سورة النساء، الآية : 141.

(8) سورة المائدة، الآية : 52.

(9) سورة الأعراف، الآية : 40

(10) سورة الأنبياء، الآية :

(11) سورة المؤمنون، الآية : 77.

(12) سورة السجدة، الآية : 28.

(13) سورة السجدة، الآية : 29.

(14) سورة سبأ، الآية : 26.

(15) سورة فاطر، الآية : 2

(16) سورة الزمر، الآية : 73.

(17) سورة الفتح، الآية : 1.

(18) سورة الصف : الآية : 13.

(19) سورة فصلت، من الآية : 12.

(20) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (5 / 99) (باب : القاف والضاد وما يُثلثُهما).

(21) سورة الإسراء من الآية : 23.

(22) عمدة الحفّاظ، السمين الحلبي، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417ه/1996م. (3 / 316).

(23) سورة السجدة، الآية : 28.

(24) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق وتخريج الأحاديث: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1417ه/1997م.(6 / 310).

(25) سورة الشعراء من الآية : 118.

(26) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ (6 / 334) ، والآية من سورة سبأ: 26.

(27) سورة السجدة، الآية : 29.

[28] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، السعودية.امع البيان عن تأويل آي القرآن ، (20 / 199).
[29] سورة يونس، الآية : 90 – 91.
[30] (18 / 138).
[31] سورة سبأ، الآية : 26.
[32] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ (3 / 499).
[33] تفسير القرآن للسمعاني، (4 / 333).
[34] سورة الفتح، الآية : 1 .
[35] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (22 / 197).
[36] المصدر السابق، (22 / 198).
[37] أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الصلاح، الدمام، السعودية، الطبعة الثانية، 1412هـ /1992م. ، ص : 382.
[38] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (2 / 392) (بَابُ: الرَّاءِ وَالسِّينِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا).
[39] سورة هود، من الآية : 52.
[40] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص : 77.
[41] سورة الأنبياء، الآية : 96.
[42] ينظر : زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (3 / 213).
[43] التفسير البسيط، الواحدي (15 / 198 – 199).
[44] المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1411ه/1990م. أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب : الفتن وملاحم، رقم : 8504 (4 / 535) وقال :"هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ".
[45] سورة المؤمنون، الآية : 77.
[46] ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى، 1418ه. (4 / 93).
[47] أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة السادسة، 1383هـ /1964م. (1 / 418).
[48] سورة فاطر، الآية : 2.
[49] الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، ومعه : حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير، وتخريج أحاديث الكشّاف للزيلعي، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1407هـ . الكشاف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق : عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، 1436ه/2015م. ، (3 / 596).
[50] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مطبعة : مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، 1365ه/1946م. (22 / 105)، والآية من سورة يونس: 107.
[51] سورة الزمر، الآية : 73.
[52] روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، دار الفكر، بيروت، لبنان.، (8 / 144).
[53] على قول من رأى أنها زائدة.

[54] سورة ص ، الآية : 50.
[55] فتح البيان في مقاصد القرآن، صدّيق حسن خان، عنى بطبعه وقدّم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 1412هـ /1992م. ، - 12 / 152).
[56] سورة الأعراف، الآية : 40.
[57] تفسير المراغي، للمراغي (8 / 151). والآية من سورة فاطر: 10.
[58] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (5 / 435) (بَابُ : النُّونِ وَالصَّادِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا).
[59] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ أخرجه البخاري، كتاب : المظالم والغصب، باب : أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، رقم : 2443 (3 / 128).
[60] ينظر : لسان العرب، ابن منظور، (5 / 210)، والآية من سورة الأنفال : 49.
[61] سورة الصف، من الآية : 13.
[62] سورة الفتح، الآية : 1. ينظر : المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق ، سوريا، الطبعة الأولى، 1412ه. ، ص : 808.
[63] التعريفات الفقهية، محمد عميم البركتي، ص : 228.
[64] سورة النساء، الآية : 141.
[65] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (11 / 51).
[66] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، حققه وخرّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419ه/1998م.، (1 / 406).
[67] معالم التنزيل في تفسير القرآن، (2 / 301).
[68] سورة المجادلة، من الآية : 19.
[69] سورة غافر، الآية : 51.
[70] سورة المجادلة، من الآية : 19.
[71] تفسير القرآن العظيم، (2 / 386 – 387).
[72] سورة المائدة، الآية : 52.
[73] التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق : رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت اللجنة العلمية بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، 1430ه.، (7 / 422).
[74] سورة الصف، الآية : 13،
[75] تفسير المراغي، للمراغي، (28 / 91).